روى الحارث بن همام تقدم ما فيه عافيه قال نظمني جمعني واخدانا
لي جمع خدن وخدين وهو الصديق والصاحب والمراد جمعني مع اخدان
لي ناد مجلس وهو فاعل نظمني والاصل فيه نادي الا ان العرب استثقلت
الضمة والكسرة على اليا فاسكنت فالتقى ساكنان اليا والتنوين فاسقط
احدهما وهو اليا وان كان حرفا اصليا لان الكسرة قبلها تدل عليها كما
في قاض فالجار والمجرور يحتمل ان يكون صفة لناد اي مجلس كائن لي او
متعلقا باخدان وهو الظاهر اذ الاصل عدم تقدم الصفة على الموصوف
لم يخب فيه من خاب يخيب اي لم ييأس ولم يقنط كذا في جميع الشراح
ولا يبعد ان يقال من خبا يخبو اذا سكن ومن ذلك خبت النار اذا سكنت
فهو مبني على الاستعارة وتشبيه المتكلم بجذوة النار من توقد الذكا
ويناسبه ما بعده وهو اقرب من تفسيرهم ذلك بلم يقنط فيه مفسرين
زناد غشائل والظاهر تفسيره بالمتكلم كما شرحه الشريشي ولا كبا شيخ
ولم يبد نارا والمراد انه ورى ضد كما يقال ورى الزند اذا خرجت ناره وكبا
اذا لم يخرج وفاعله قدح زناد اي ضرب حديدة النار ونار العرب من خشب
واكثر ما يكون من المرخ والعفار يوخذ عود قدر شبر فيشق في وسطه ثقب
لا ينفذ ويوخذ عود قدر ذراع فيحد طرفه فيجعل في ذلك وقد وضعه
رجل بين رجليه فيديره ويفتله فتبدي النار فالاعلى زند والاسفل زنده
والزناد جمع زندة والمراد هنا تشبيه قرائحهم ومنكر ينتهم بالزناد
وقدحها اختبارها وطلب اثارها في علنهم فهو انسب بما قدمناه ان وافق
السداد ولا ذكت نار عناد اي اشتعلت نار المخالفة فهو يصف اخدانه بقلة
المخالفة وترك اللفظ والمرا فبينا نحن اعلم انه اذا قصد اضافة بين الى اوقات
مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال بينا او ما فيقال
بينما فالتقدير بين اوقات تجاذبنا اطراف الاناشيد وجدنا شخص وقال
ابو البقاء في كلياته بينا انا جالس اذ جاء عمرو فليس له دخول اذ هنا مفى دما
وقع لمخول على الرواة وانكار وانه في بينما واعتذر وابان ما ضمتا الى بين
ففرق حكمهما لكان رب لا يليهما الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل
وفي القاموس وبينا نحن كذا هي بين اشبعت فتحتها فحدثت الالف وبينا
وبينما من حروف الابتدا والاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح موضعه بين
بين كفوه
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع
وغيره يرفع ما بعدهما على الابتدا والخبر نتجاذب نتنازع اطراف جمع طرف
وهي نواحي الشيء اي قوافي الاناشيد جمع انشودة وهو الشعر الذي ينشد
كالاحدوثة وتجاذب اطرافها كناية عن المشاركة في انشادها اي اذا انشد

احدهم

احدهم شعر العرب به شاركوه في انشاده لحفظهم الاشعار وكانهم تجاذبوه
كما يتجاذب اطراف الثوب وتتوارد اي يورد بعضنا على بعض طرف الاسانيد جمع
طرفة والطرفة الشيء العجيب الحسن القليل النظير تقول اطرفته بكذا اذا اتيته بشيء
طريف والاسانيد جمع اسناد واصله الاضافة فالاسناد اضافة الحديث الى غيرك
والمقصود انهم تارة يتناشدون الاشعار وتارة يتساندون الاخبار وتعرينا
شخص عليه سمل ثوب خلق وجمعه اسمال بالسين المهملة واكثر ما تقول العرب
ثوب اسمال فيوصف بالجمع لانه قطع متفرقة قاله الشريشي وذكر ابن ظفر انه يقال
للواحد اسمال ايضا ومثله سمل اخلاق وارحام وقدر اعشار وجفنة اكسار انتهى
فلا ادري بعد الاستعمال حقيقة ام مجازا فليتامل وفي مشيه قزل اي عرج او استوا
والواو حالية وقال يا خاير الذخاير قال العكبري اي اخاير فيه وجهان احدهما
جمع خير كذا لان اصله اخير مثل افضل والجمع افاضل واخاير لان الهمزة رجعت
في الجمع والثاني انه جمع اخيار واخيار جمع خير وهو كثير الخير وهو مثله اساور جمع اسورة
وهو جمع سوار وقال الشريشي الاخاير جمع خير كما يقال كبر واكابر والمستعمل خير وشر
ولا يقال اخير ولا اشر الا شاذا وان كان هو الاصل لانه رفض استعماله وجاء الجمع على
الاصل لانه يرد الشيء الى اصله فاذا تعجبوا قالوا ما اخيره وما اشره والذخاير
جمع ذخيرة وهي الشيء النفيس يصونه الانسان ويعده لمهماته وهي فعيلة بمعنى
مفعولة وبشاير جمع بشيرة بمعنى مبشرة وهي ما يستبشر به قاله العكبري وقال
الشريشي البشاير جمع بشارة والمراد انهم ذو بشاير العشاير او انهم نفس البشرى
مبالغة كرجل عدل والعشاير جمع عشيرة وعشيرة الرجل رهطه واشتقاقه من
العشرة وهي المخالطة وذلك انهم كانوا يقسمون الجزور في الميرة عشرة ويجتمعون
عليه فصيرت كل مخالطة عشيرة عموا صباحا قد حذف منه حرف قيل هو النون
اي انعموا من نعمة وقيل هو الواو واصله وعم يعم اذا كان في خير ونعم قاله
العكبري وقال المطرزي قال يونس يقولون وعمت الدار اعم ما اذا قلت لها انعمي
وقال صدر الافاضل تقول العرب لدى الالتقاء في الصباح عم صباحا كما تقول
عند الافتراق في المساء عم مساء بمعنى انعم في الصباح والمساء قال الشاعر
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
الا انه حرف فيه الناحذف فاشاذاه والحاصل هو دعا لهم بالنعمة في الصباح وانعموا
اصطباحا تنعموا قال الشريشي اي طاب شربكم في الصباح فان اراد الدعا فهو
المراد او الاخبار فبعيد عن السداد والاصطباح شرب الصبوح من اللبن وغيره
وما يشرب وقت الصباح وانظروا الى من كان ذا صاحب ندى بتشديد اليا
مجلس القوم طرفي النهار قاله العكبري اي ما داموا فيه واذا تفرقوا فليس بندي قاله
المطرزي واقول يطلق عليه باعتبار ما كان او ما يكون او اراد بذلك انه من اشراف
الناس الذي يجلس اليهم وانه صاحب عطا وندى جود وعطا وجدة غنى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)